من روى لهم شيئا فليس هذا من التقليد في شيء واما الثالث وهو
العامي الصرف فيكفينا ان نفعل كفعل الصحابة رضي الله عنهم وهو
انه اذا سئل عن مسئلة او رأينا منه شيئا مخالفا عرفناه بما ورد
عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وما هو باعظم من اجلاف
العرب مثل البائل في المسجد والمسيء وغيرهما على ان معرفة هذا
الامر الذي ارشدتك اليه اسهل وايسر من معرفة مذهب من
المذاهب لانه قد امتلأ بالارا وكثرت فيه التعاليل العليلة وكل
من خطر بباله شيء مع كونه مبني على الرأي ضمه اليه بلا دليل انما
هو لكون عقله ادى اليه وقد اطلت المقال في هذه المقدمة حرصا
والله ايها المسكين على خلاصك وعملا بقوله صلى الله عليه واله
وسلم الدين النصيحة وقوله صلى الله عليه واله وسلم لا تؤمنون
حتى تحابوا ولا تحابوا حتى ترى لاخيك ما ترى لنفسك وغير ذلك
واعلم وفقك الله ان ليس لاحد من العلماء سوى هذا القصد
فان لم تصغ الى قولي ولم تعتقد صدقي على اني قد رطبت كلامي
بادلة فاجتهد في تحصيل العلم حتى تعرف الخطا من الصواب
ولا تعتقد قبل الوصول شيئا اصلا واحمل جميع العباد على السلامة
ما لم يكن خارجيا او رافضيا او ناصبيا لكونه قد حكم عليهم النبي
صلى الله عليه واله وسلم بالكفر اما الاول فلقوله يخرج من ضئضئ هذا
قوم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية وقوله يقرؤن

القرآن

القرآن لا يجاوز تراقيهم وقوله يمرقون من الدين كما يمرق السهم من
الرمية ينظر الى نصله فلا يرى اثرا وينظر الى ريشه فلا يرى اثرا واما
الآخرين فلما روى الدارقطني والهادي وغيرهما يا علي قوم يأتون في آخر
الزمان لهم نبز يسمون الرافضة فاقتلهم قاتلهم الله انهم مشركون
حتى تعرف الحق لنفسك وستعلم صدقي وتعرف نصيحتي وقولي واسئل الله
ان يهدينا واياك الى الصواب ويعرفنا طرق الحق وسبب النجاة في يوم
الحساب بحوله وطوله وقد جمعت لك ما لا تقف عليه الا بعد امعان
وازمان وبحث وتعب وقد لا تقف عليه حرصا على تنبيهك انه قد
وقع ممن بلغ حد الاجتهاد هفوات وفلتات في متى واضح ظاهر والحامل
له على ذلك احد امور اما عدم استيفا طرق البحث او انه قد افتى في تلك
المسألة قبل المراجعة للادلة ثم وقع منه الخطا او انه قد سبق له قول
بها فلم يرجع الى الصواب وان عرفه لكون قد شاع ذلك وذاع ووقع
عليه اللجاج والخصام فتحمله العصبية على البقا على ذلك وتاويل ما ورد
على مخالفة ذلك القبيل كالاشعري والمعتزلي فان في بعض الحاجات
والاستدلالات قد يتكلم العالم الكبير منهم شيء يمجه كل ذوق وينبو
عنه كل عقل سليم ويظهر بطلانه باول نظرة واختلاله من اول وهلة
بل قد يكون ليس له مساغ مما اوجه الا مثل ذلك الا كونه قد وقع
بينه وبين خصمه مناظرة او انها قد وقعت منه فلتة بحضرة جماعة
فيريد تمام كلامه وان كان خلاف الحق فيحتاج الى التشبث بالايسر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)